١٩٦١/٦/٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل عشاء أقيمت لتكريم

الأسقف "مكاريوس" رئيس قبرص بقصر الطاهرة

■ **سيادة الرئيس:**

إن ترحيبنا القلبى بكم اليوم هنا فى عاصمة الجمهورية العربية المتحدة، تعبيراً عن تقدير شعبنا، إنما يحمل فى طياته معانى واسعة المدى، إنه يحمل – يا سيادة الرئيس – المعنى العميق لحتمية انتصار الحرية.

فمنذ فترة قليلة من الزمان، أتيح لنا أن نرحب بكم هنا قائداً للنضال الشعبى فى قبرص الصامدة المصممة على حريتها. وها نحن – ولم تمض من الزمان إلا فترة قليلة – نستقبلكم هنا وقد حقق نضالكم الشعبى أهدافه، وأصبحت قيادة الثورة هى رئاسة الدولة فى البلد المستقل الجديد.

كذلك فإن هذا الزى – الذى ترتدونه هنا الآن – يحمل المعنى العميق فى الصلة بين رسالة الحرية ورسالة الدين، فإن الله الذى أودع الإنسان إنسانيته منحه الإرادة، التى يتحتم عليه بها أن يحمى وديعة الله فيه، وأن يصونها، وأن يعز كرامته.

والواقع – يا سيادة الرئيس – أن الارتباط بين الدين والوطنية وثيق متين، فكلاهما كل دعوة دين، وكل انتفاضة وطنية، هما فى الحقيقة نداء إلى الحرية، أحدهما من نور الله، والثانى انعكاس هذا النور على ضمائر البشر.

سيادة الرئيس:

لست فى حاجة إلى أن أعيد عليكم مرة أخرى تقديرنا للنضال الشعبى القبرصى، الذى توليتم قيادته إلى أهدافه، فذلك حديث حققته التجربة العملية فى موقفنا من هذا النضال.

ولقد كنا نصدر فى تأييدنا لقضية الحرية فى قبرص عن إيمان لا يتزعزع بارتباط معارك الحرية فى كل مكان، وعلى أرض جميع الشعوب، والواقع أنه ما من مثال يبلور هذا الارتباط عمليًا كذلك المثال، الذى تجلى فى حالة قبرص والجمهورية العربية المتحدة.

ولقد أثبتت تجربة العدوان على مصر سنة ٥٦ أن الاستعمار الذى كان يحاول قهر الشعب القبرصى.. لم يتورع فى نفس الوقت عن استغلال أراضى هذا الشعب الباسل؛ ليستعملها قواعد يحاول منها أن يقهر شعبنا، وأن يفرض عليه الهزيمة، وقد كان اندحار العدوان علينا هزيمة وجهت إلى القوة، التى كانت تحاول قهركم.

كذلك فإن انتصار الحرية فى قبرص هو فى الواقع المادى – فضلاً عن كل القيم المعنوية – تأمين للحرية فى الجمهورية العربية المتحدة، وسلامة لها من تهديد ظل فترة طويلة رابضاً فى البحر، متربصاً أمام شواطئ إقليمينا.

سيادة الرئيس:

والواقع أن الارتباط الوثيق بين قضية الحرية يمهد لارتباط وثيق آخر مترتب عليه.. هو وحدة العمل من أجل السلام. والحق أنه ليس أقدر من الأحرار على توجيه عملهم دعماً للسلام، ولابد لنا هنا من أن نشيد بجهودكم الواضحة فى خدمة السلام على رأس الدولة الجديدة الوليدة.. وإنها لخدمة من أجل السلام هذه التضحيات، التى تبذلونها لصيانة الوحدة الوطنية فى بلادكم، وخدمة من أجل السلام قدومكم اليوم إلى بلادنا تدعيماً للفهم، وتعميقاً للتعاون بين شعبينا. وخدمة من أجل السلام، كل جهد يبذل فى التطوير الداخلى والتقدم لمواجهة مسئوليات

العصر وحقوق الإنسان فيه بدعائمها من أسباب الحرية الاقتصادية والعدل الاجتماعى، وخدمة من أجل السلام كل متابعة داعية لتطورات الموقف الدولى، وكل مساهمة إيجابية فى توجيهها إلى ما يحقق أمن الجنس البشرى ورخائه.

وبالفعل – يا سيادة الرئيس – فإنه ليس أقدر على الإحساس من الأحرار على العمل من أجل السلام، والعمل من أجل السلام بالنسبة لهم ليس فقط مجرد قدرة نابعة من الإحساس، وإنما هو ضرورة تنعكس عن الحاجة، ففى جو السلام وحده، تستطيع الشعوب المناضلة عن الحرية أن تصنع لهذه الحرية مضموناً يمس حياة كل مواطن، ويؤكد له حقه فى الحياة.

سيادة الرئيس:

من حسن الحظ أننا نجتمع وفى الدلائل، من حولنا، ما يشير إلى أن هناك فرصاً متاحةً للعمل من أجل السلام، ولست أشك أن الاجتماع الذى يعقد اليوم بين الرئيسين " نيكيتا خروشوف" و"جون كيندى" هو محاولة جديدة لتخفيف حدة التوتر الدولى تستحق تأييد شعوب العالم، وتستحق أمانيها الطيبة.

كذلك لست أشك أن المؤتمر التحضيرى لاجتماع رؤساء الدول غير المنحازة، وهو الاجتماع الذى سيعقد بعد غد فى القاهرة، هو الآخر محاولة جدية تمثل تصميم شعوب كثيرة على المبادرة بدعم السلام؛ باعتباره ملك كل الشعوب؛ لأنه أمل كل الشعوب.

سيادة الرئيس:

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يرحب بكم من قلبه قائداً حرًّا لوطن حر.

أيها السادة:

أرجو أن تقفوا وتحيوا معى شعب قبرص الصديق ورئيسه الأسقف "مكاريوس".

١٩٦١/٦/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل عشاء أقيم لتكريم الأسقف "مكاريوس" رئيس قبرص بقصر القبة

■ **سيادة الرئيس:**

إن الكلمات الرقيقة التى سمعناها منكم الآن، وأنتم تتأهبون للعودة إلى جزيرتكم الباسلة، مَسَّتْ قلوبنا بما حوته من نبرات الصدق والحب، ولقد كنا نتمنى - يا سيادة الرئيس - لو طالت إقامتكم بيننا، ولكننا نؤمن أن زيارتكم لنا لم تكن حدثاً عابراً، وإنما زيارتكم لنا دعمت جسراً، أقامته العلاقات بين شعبينا من قديم الزمن عبر البحر.

وإننا نؤمن أن هذا الجسر الذى دعمتوه قادر على صنع صلة دائمة لاتنقطع.. صلة قادرة على الخلق والبناء. ولقد أسعدنا - يا سيادة الرئيس - أن أتيحت لكم الفرصة لرؤية بعض الملامح فى نضال شعبنا؛ من أجل بناء حياته الجديدة التى تقوم على بناء مجتمع متحرر من الحاجة والاستغلال، يشعر فيه الفرد أنه سيد مصيره ومالك حريته.

والواقع - يا سيادة الرئيس - أن الفرد الحر هو غاية نضالنا الوطنى، وإذا كنا نتجه بكل إمكانياتنا إلى توسيع دائم لرقعة الحقول، وإلى زيادة مستمرة لعدد المصانع.. فإننا نؤمن أن الحقول والمصانع فى خدمة الإنسان، وليس الإنسان فى خدمة الحقول والمصانع.

وإذا كنتم قد ألمحتم فى كلمتكم الرقيقة إلى أن شعبنا يسير نحو قدر تاريخى عظيم.. فإننا نؤمن أننا فى الطريق إلى هذا القدر التاريخى، سوف نلتقى بشعوب كثيرة حرة، تبذل اليوم قصارى جهدها لتعيد تشكيل حياتها من جديد.

ولسنا نشك لحظة فى أن شعبكم العظيم - شعب قبرص الحر - الذى أثبت صلابته فى النضال ضد الاستعمار قادر على القيام بدور فعال وعظيم؛ من أجل تحقيق الغد المرتقب الذى تحقق عليه أعلام الحرية، والعدل، والسلام.

سيادة الرئيس:

إننى، وشعب الجمهورية العربية المتحدة معى، نتوجه إليكم برجاء أن تحملوا إلى شعبكم العظيم - فى عودتكم إليه غداً - إعجابنا وحبنا وصداقتنا، وكل أمانينا له بالسعادة والعزة.

ثم اسمحوا لى - يا سيادة الرئيس - أن نقف تحية لكم بطلاً، ورائداً لشعب من الأبطال والرواد.

أيها السادة:

أرجو أن تقفوا لتحية الرئيس "مكاريوس" وشعب قبرص الصديق.

١٩٦١/٦/٢١

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة اختيار المشروع الإيطالى فى حماية معبد أبو سمبل

■ إن الجمهورية العربية المتحدة تدرك الأهمية التى يعلقها شعبها، بل وشعوب العالم كله، على حماية معبدى أبو سمبل، فهما يعتبران أهم تراث خلفته الحضارة فى النوبة.. ذلك التراث الذى يعتبر جزءاً لا يتجزأ من تراث الإنسانية جميعاً؛ لهذا فقد أولت الجمهورية العربية المتحدة هذا التراث الإنسانى اهتمامها منذ التفكير فى بناء السد العالى، وإذا كان بناء السد العالى يحقق نهضتنا الاقتصادية، فإن المحافظة على تراث النوبة، يحقق الإبقاء على تراث ثقافى لاينفصل عن التراث العالمى.

ويعتبر إنقاذ معبدى أبو سمبل أهم مرحلة فى المحافظة على هذا التراث، بل إن الجمهورية العربية المتحدة تعتبرها أخطر مرحلة، تحتاج إلى تضافر الجهود لصيانة هذا الأثر.

ولقد عهدت الجمهورية العربية المتحدة إلى اللجان الفنية بدراسة أكفل السبل لضمان سلامة المعبدين، وتضافرت جهود هيئة اليونسكو مع جهود الجمهورية العربية المتحدة فى هذا السبيل، وجاءت نتائج دراسة اللجان الفنية تؤيد مشروع رفع المعبدين، وتقرر أن تنفيذه يبعث على الاطمئنان إلى سلامتهما، وهو ما يعتبر الهدف الأول من حمايتهما.

ولهذا قررت الجمهورية العربية المتحدة الأخذ بمشروع الرفع؛ حتى تكفل المحافظة على المعبدين على أكمل وجه ترجوه ويتطلع إليه العالم. وإن الجمهورية العربية المتحدة وهى تتخذ هذا القرار؛ لتؤمن بأن الأمر يتطلب التعاون الدولى حتى يتم المشروع على الوجه الذى يحقق الغاية منه فى هذا الوقت القصير، إلى جانب ما يحتاجه التنفيذ من تكاتف الأيدى فى ثقة وإخلاص، يكتنفهما الشعور بمسئولية هذا الجيل، نحو الأجيال المتعاقبة جميعاً.

وحكومة الجمهورية العربية المتحدة – وهى تدرك ما ينطوى عليه قرارها بحماية هذا الأثر – الذى شاءت المصادفات أن يقع فى وادى النيل، من دعوة لمزيد من التعاون الدولى، قد رصدت فى ميزانياتها فى السنوات السبع القادمة ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه؛ لتساهم مع دول العالم فى تحقيق الغاية المنشودة. ولا شك أن شعب الجمهورية العربية المتحدة، وهو يشارك حكومته الاهتمام بهذا التراث، سيساهم فى السنوات السبع القادمة بمثل ما أسهمت به حكومته لحماية هذين المعبدين.

وبهذا تضع الجمهورية العربية المتحدة، حكومة وشعباً، اللبنة الأولى لصيانة هذا الأثر بجهد، لا يقل عما تبذله من تضحيات فى سبيل نهضتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعلمية، فإن حفظ تراث قديم عمل ثقافى لا ينبغى أن يحده زمان أو مكان. وإن الأمل كبير فى أن يكون تعاون دول العالم وشعوبه وهيئاته مثلاً على ما فى ضمير الإنسان من إيمانه بوحدة روحية متكاملة.

وأكبر الأمل أن يثبت هذا الجيل أنه قادر على أن يحقق هذه الغاية؛ لتلين له دائماً غايات أخرى؛ هدفها العمل من أجل الإنسانية وتحقيق الأمن وإقرار السلام.